أزمة الديمقراطية الغربية في ظل الشعبوية والإرهاب

د. قحطان السيوفي

هل يمكن أن تموت الديمقراطية في الغرب عموماً وفي الولايات المتحدة تحديداً؟ هل هناك موجة جديدة من الاستبدادية آخذة في اجتياح العالم مع تزايد ظاهرة الشعبوية؟ خاصة تزايد الهجرة وتهديدات الإرهاب التكفيري؟

هذه الأسئلة كانت تبدو غير واقعية حتى وقت قريب، إلا أنها باتت الآن موضوع النقاش في التيار السياسي السائد، والنظام الديمقراطي في أميركا معرض للتهديد وهو جزء من أزمة عالمية أوسع نطاقا.

أستاذ العلوم السياسية في جامعة هارفارد، ياشا مونك، نشر كتابا بعنوان «الشعب ضد الديمقراطية» مع عنوان فرعي «لماذا تتعرض حريتنا للخطر» جاء فيه: «للمرة الأولى في تاريخها، انتخبت أقدم وأقوى ديمقراطية في العالم رئيسا يزدري بشكل علني الأعراف الدستورية الأساسية. سلطويا ليتقلد أعلى منصب في الدولة، هي نذير شؤم سيئ جداً».

بدوره أستاذ التاريخ في جامعة ييل، تيموثي سنايدر، في كتابه «الطريق إلى انعدام الحرية» يحذر بأن «الديمقراطية الأميركية سوف تنتهي يوما ما» ما لم تتمكن من حل التوترات الاقتصادية والعرقية، التي يرى أنها عملت على دفع ظهور دونالد ترامب وأدى إعصار الشعبوية السياسية الى زعزعة الغرب، فصوتت بريطانيا لمغادرة الاتحاد الأوروبي، وصوتت أميركا لمصلحة ترامب، وفي المانيا، حزب البديل لألمانيا الشعبوي فاز بـ١٣ في المئة في الانتخابات، والمشهد يشير لتباعد بطيء بين الليبرالية والديمقراطية».

الدافع وراء الشعبوية في الغرب هو نزعة تؤكد الحقوق الديمقراطية للأغلبية، لكنها لا تولي اهتماما يذكر لحقوق الأقليات التي هي من أساس الليبرالية.

الإحباط الكبير الذي يشعر به ترامب متجذر في عدم قدرته على تفهم مهامه كرئيس، وشعبويته الجامحة التي لم تحقق كامل أهدافها، فلم يتم بعد بناء الجدار على طول الحدود المكسيكية، ولم يلغ كامل برنامج الرعاية الصحية الذي أوجده الرئيس السابق أوباما، ولا تزال القوات الأميركية موجودة في أفغانستان، والتخفيض الضريبي بنسبة ٣٥ في المئة أصبح لمصلحة الشركات الكبرى والطبقة الثرية، وتخلى البيت الأبيض عن خطط لفرض حظر شامل على المهاجرين المسلمين، ومن خلال انسحاب الولايات المتحدة من الاتفاقيات الدولية، والتشكيك في الالتزامات طويلة الأمد مع الحلفاء، عمل ترامب على التسبب في تراجع النفوذ الأميركي في مختلف أنحاء العالم، وأدت الانتخابات النصفية لعودة الديمقراطيين كأغلبية في مجلس النواب.

ثمة سؤال: هل يُمكن إنقاذ الديمقراطية من براثن الشعبوية؟ خطة الترحيل الجماعي للمهاجرين غير الشرعيين، التي دعا إليها أنصار ترامب المتحمسين، من شأنها أن تتطلب وحشية ينفر منها معظم الليبراليين.

عندما تتبع حكومة ديمقراطية فعلا الغرائز الشعبوية فيما يتعلق باللاجئين، يمكن أن ينتهي بها الحال في مكان ينذر بالخطر، من جهة أخرى الساسة الأوروبيون يتصببون عرقا لمقاومة استفحال الشعبوية.

في أوروبا موجة اجتياح الأحزاب الوطنية المتعصبة، التي تتغذى على مخاوف التعددية الثقافية والعولمة قد يستحيل وقفها، وتواصل الأفكار القومية المتعصبة، التسلل إلى تيار السياسة العامة في القارة العجوز، ويحذر بعض المحللين من أن وحدة الاتحاد الأوروبي مهددة، مع تزايد المهاجرين.

بالمقابل المشاعر المناهضة للهجرة تتزايد، ثلثا مواطني الاتحاد الأوروبي يرون أن الهجرة لها أثر سلبي في بلادهم، وذلك وفقا لدراسة نشرتها «فونداپول»، وهي مؤسسة أبحاث ليبرالية مقرها باريس.

يقول المؤرخ الفرنسي جان جاريج: «الشعبوية لا تتغذى على انعدام الأمن الاقتصادي فحسب، بل أيضا على الاشتباكات الثقافية»، وهي الأبعاد التي لا ينتبه إليها كثيرون، وفي وقت تعيش الديمقراطية الليبرالية في أزمة يتساءل مارتن وولف في «الفينانشال تايمز»: كيف يمكن للديمقراطية الليبرالية، وهي تركيبة هشة من الحرية الشخصية والعمل المدني، استعادة التوازن بين هذين العنصرين؟

جادل دياموند من جامعة ستانفورد، بأن الديمقراطية الليبرالية لديها أربعة عناصر ضرورية وكافية: انتخابات حرة ونزيهة، ومشاركة فعالة من الناس، باعتبارهم مواطنين، وحماية الحقوق المدنية وحقوق الإنسان لجميع المواطنين، وسيادة القانون التي تربط جميع المواطنين بالتساوي.

في تقريرها لعام ٢٠١٨ قالت منظمة «فريدوم هاوس» الأميركية غير الربحية التي تمولها الحكومة الفيدرالية: «الديمقراطية في أزمة، القيم التي تجسدها وحرية التعبير وسيادة القانون، تتعرض للهجوم وتشهد تراجعاً على الصعيد العالمي»، هذا «الركود الديمقراطي»، كما وصفه البروفيسور دياموند بالقول: إن الالتزام بمعايير الديمقراطية الليبرالية، يشهد تراجعا حتى في الولايات المتحدة.

في كتاب صدر أخيرا، بعنوان «الشعب مقابل الديمقراطية»، يجادل، مونك، من جامعة هارفارد، بأن كلا من «الليبرالية غير الديمقراطية» و«الديمقراطية غير الليبرالية» تهددان الديمقراطية الليبرالية، بموجب الأولى، الديمقراطية ضعيفة فوق الحد: يتم التضحية بالروابط الاجتماعية والأمن الاقتصادي على مذبح الحرية الفردية.

الليبرالية غير الديمقراطية تنتهي إلى حكم النخبة. والديمقراطية غير الليبرالية تنتهي إلى الحكم الاستبدادي.

الاقتصاد الليبرالي لم يحقق ما كان يرجى منه، والصحيح هو أن الليبرالية الاقتصادية ذات الإدارة السيئة ساعدت في زعزعة استقرار السياسة. هذا يساعد في تفسير رد الفعل القومي الشعبوي في البلدان المتقدمة اقتصاديا، ومن المستحيل بالنسبة للديمقراطيات أن تتجاهل الغضب العام والقلق المنتشرين على نطاق واسع، وسياسة الباب المفتوح التي انتهجتها ميركل عملت على إشعال فتيل رد فعل شعبوي عنيف داخل ألمانيا، والرئيس الأميركي دونالد ترمب ينضم إلى جوقة الشعبويين الألمان ويصف سياسات الهجرة التي تنتهجها المستشارة الألمانية بأنها «مجنونة».

يسلط صعود النزعة الشعبوية الضوء في ألمانيا مثلاً على الحقيقة التي مفادها أن كثيراً من الألمان يشعرون بالفزع من أن حزب البديل لألمانيا لديه كل هذه المشاعر العنيفة المعادية للأجانب، فيطالب بهدم المآذن ويقول إن ألمانيا ينبغي أن تتوقف عن الاعتذار عن النازيين، مدعياً أن الوافدين المسلمين إرهابيون، وقد يسعون لطمس الهوية الوطنية.

فوز حزب البديل لألمانيا يثير جدلا حادا لمواضيع؛ منها الإرهاب، والإرهاب التكفيري الذي ساهم الغرب في صناعته ودعمه في سورية والعراق ارتد على الغرب ليشكل خطراً على أميركا، وأوروبا، وأصبح مع تدفق اللاجئين من الأسباب التي ساهمت في تأجيج النزعة الشعبوية المتطرفة في الغرب.

هل يمكن إنقاذ الديمقراطية من براثن الشعبوية وكيف يمكن للغرب مواجهة الإرهاب الذي سبق وساهم بإيجاده ودعمه؟ إنها أزمة الديمقراطية الغربية في ظل الشعبوية والإرهاب.

«الوطني الكردي» ينقلب على مشغله التركي وخلافه يتصاعد مع «الائتلاف»!

الوطن

اعتبر مراقبون أن انتقاد «المجلس الوطني الكردي» للاحتلال التركي لعفرين، بسبب الانتهاكات التي تجري على أيدي الميليشيات المدعومة من نظام رجب طيب أردوغان هناك، هو محاولة للانقلاب على أردوغان، والخروج من عباءة «الائتلاف» المعارض.

وعقدت ما تسمى «الأمانة العامة للمجلس الوطني الكردي في سورية» اجتماعها الاعتيادي يوم الجمعة الماضي في القامشلي.

ونقلت مواقع إلكترونية معارضة عن عضو «هيئة الرئاسة» في «الوطني الكردي» عبد الصمد خلف برو قوله: «تم الوقوف على الانتهاكات التي تجري على أيدي الفصائل (الميليشيات) المرتزقة في عفرين وخاصة بعد الاحتلال التركي لهذه المنطقة الكردستانية، والسعي الجاد من لجنة العلاقات الخارجية بكل الوسائل الدبلوماسية للضغط على المجتمع والقوى الدولية ذات التأثير في الشأن السوري لوضع حدٍ لهذه الانتهاكات»، وفق برو.

من جانبه ذكر زميله محمد إسماعيل أن «اجتماع الأمانة الاعتيادي كان لتدارس مجموعة نقاط على جدول الأعمال وهي: دراسة الوضع السياسي الراهن كالتهديدات التركية لشرقي الفرات» معتبراً أنها «تهديدات جدية ومخاوف شعبنا وتوجسه من التوجه التركي لأنه ليس ضد حزبي «العمال الكردستاني- بي كا كا» أو «الاتحاد الديمقراطي- بيدا»، وإنما «ضد شعبنا الكردي وكردستان سورية» بحسب زعمه.

وتابع إسماعيل: «إن الاجتماع ناقش وضع «الائتلاف» (المعارض) ووجودنا في «هيئة التفاوض» (المنبثقة عن مؤتمر الرياض ٢ للمعارضة) واللجنة الدستورية»، موضحاً بأن الآراء «إلى حد ما كانت متطابقة في توجهاتها في هذا الصدد».

أما برو فدعا «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي (بيدا) إلى عدم التفرد والتلاعب بمصير ما سماها «المنطقة الكردية» وعدم إعطاء المبررات للعدوان التركي على هذه المناطق، و«العودة إلى الصف الكردي وإعادة النظر في سياساتها(بيدا)».

وبدا لافتاً أن «الوطني الكردي» منخرط في ما يسمى «الائتلاف» المعارض المدعوم بدوره من تركيا.

واعتبر مراقبون أن موقف «الوطني الكردي» قد يكون انقلاباً على المشغل التركي، أو محاولة للخروج من عباءة «الائتلاف» المعارض في ظل تصاعد الخلاف مع «الائتلاف».

واستشهد المراقبون بما نقلته المواقع الإلكترونية المعارضة عن برو بأن «الاجتماع الاعتيادي تم الوقوف فيه بشكل مفصل على الأوضاع السياسية وخاصة ما يجري بين القوى الكبرى وبرعاية الأمم المتحدة ومجلس الأمن لتشكيل لجنة إعداد الدستور وتمثيل المجلس الكردي في هذه اللجنة وهيئة التفاوض».

واعتبر المراقبون أن موقف برو يأتي بعد عدم رضا من قبل «المجلس الوطني الكردي» على نسبة تمثيله في قائمة المعارضة لعضوية «لجنة مناقشة الدستور» التي تضمنت اسمين فقط من «المجلس الوطني الكردي» إبراهيم برو وحواس عكيد، على حين تضمنت عضوين من «الإدارة الذاتية» التابعة لـ«بيدا» هما إلهام أحمد، عبد الكريم عمر.

تقارير: حاملة طائرات أميركية في طريقها نحو الساحل السوري

وكالات

أفادت تقارير إعلامية، بأن حاملة طائرات أميركية، تتقدم ٥ سفن حربية، دخلت مياه البحر المتوسط، وفي طريقها نحو الساحل السوري، وذلك بعد أيام على دخول سفينة إنزال روسية كبيرة إلى المتوسط واتجاهها إلى ميناء طرطوس.

ونقل الموقع الإلكتروني لقناة «روسيا اليوم» عن موقع «ميغ نيوز» الإخباري، بأن حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان» تتقدم ٥ سفن حربية، قد دخلت مياه المتوسط، وفي طريقها نحو الساحل السوري.

وأضاف الموقع أن مجموعة السفن الأميركية تضم الفرقاطات «يواس اس فاراغوت دي دي -٩٩» و «ي واس اس فوريست شيرمان- دي دي جي ٩٨» و «يو اس اس ارلايت بورك د يدي جي-٥١» إضافة إلى الطراد الصاروخي «ي واس اس نورماندي -سي جي- ٦٠».

وعلى ذمة الموقع، فإن المجموعة التي ذكرها، ستصل إلى الساحل السوري لتنضم إليها هناك سفينة الاستطلاع الفرنسية «دوبي دي لومي».

وعادت «هاري ترومان» إلى البحر المتوسط بعد شهر أمضته قبالة سواحل النرويج، حيث شاركت في مناورات واسعة النطاق مشتركة مع الحلفاء والشركاء الإقليميين».

وجرى آخر ظهور لحاملة طائرات أميركية في منطقة القطب الشمالي في شهر أيلول من عام ١٩٩١، حينما شاركت حاملة الطائرات «أركتيكا» في مناورات «نجم الشمال» في مياه بحر النرويج.

وجاء دخول «هاري ترومان» إلى المتوسط بعد أيام من تأكيد وكالات روسية عبور سفينة الإنزال الروسية الكبيرة «نيكولاي فيلتشينكوف» مضايق البحر الأسود ودخولها المتوسط.

وأكدت الوكالات الثلاثاء الماضي أن سفينة «نيكولاي فيلتشينكوف» اتجهت إلى ميناء طرطوس، حيث تتواجد قاعدة القوات البحرية الروسية الدائمة في البحر المتوسط.

حاملة الطائرات الأميركية «هاري ترومان» التي تعمل بالطاقة النووية (أ ف ب – أرشيف)

«لإظهار مرونة وصلابة القوات البحرية للولايات المتحدة الأميركية في إطار تدريبات عسكرية واسعة النطاق مشتركة مع الحلفاء والشركاء الإقليميين».

وجرى آخر ظهور لحاملة طائرات أميركية في منطقة القطب الشمالي في شهر أيلول من عام ١٩٩١، حينما شاركت حاملة الطائرات «أركتيكا» في مناورات «نجم الشمال» في مياه بحر النرويج.

وجاء دخول «هاري ترومان» إلى المتوسط بعد أيام من تأكيد وكالات روسية عبور سفينة الإنزال الروسية الكبيرة «نيكولاي فيلتشينكوف» مضايق البحر الأسود ودخولها المتوسط.

وأكدت الوكالات الثلاثاء الماضي أن سفينة «نيكولاي فيلتشينكوف» اتجهت إلى ميناء طرطوس، حيث تتواجد قاعدة القوات البحرية الروسية الدائمة في البحر المتوسط.

وتحمل السفينة الكثير من الحمولات، ورافقها قارب خفر السواحل التركي عند عبور مضيق البوسفور.

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المرة الثامنة في هذا العام التي تذهب فيها هذه السفينة إلى سورية.

وسبق أن اتجهت، الأسبوع الماضي، سفينة الحاويات العملاقة «سبارتا-٢» الروسية إلى ميناء طرطوس، بعد أن غادرت ميناء «نوفوروسيسك»، وهي تحمل بضائع، إضافة إلى مغادرة سفينة الإنزال الكبيرة «أورسك» البحر الأسود، يوم ٨ الشهر الجاري واتجاهها إلى طرطوس أيضاً، بحسب وكالة «سبوتنيك» الروسية التي أكدت حينها أن هذه هي المرة التاسعة في هذا العام التي تذهب فيها «اورسك» إلى سورية.

«قسد» تستعيد مواقعها التي خسرتها مؤخراً لمصلحة داعش

استشهاد ١٤ مدنياً في مجزرة جديدة لـ«التحالف» في الشعفة

وكالات

ارتقى ١٤ شهيداً مدنياً في مجزرة جديدة لطيران «التحالف الدولي» الذي تقوده واشنطن، على قرية الشعفة بريف دير الزور الشرقي، على حين تمكنت «قوات سورية الديمقراطية -قسد» من معاودة السيطرة على المواقع والنقاط التي تقدم فيها تنظيم داعش الإرهابي، شرق نهر الفرات في الريف ذاته.

ونقلت وكالة «سانا» عن مصادر أهلية أن طيران «التحالف الدولي» ارتكب مجزرة جديدة أدت لمقتل ١٤ مدنياً من عائلة واحدة في قرية الشعفة.

ويأتي هذه الاعتداء الجديد من قبل «التحالف»، بعد يوم واحد تقريباً على القصف الذي شنه طيران التحالف على منطقة السوق في مدينة هجين بريف دير الزور الشرقي ما تسبب باستشهاد ٢٠ مدنياً، وبعد يومين أيضاً على الاعتداء بغارات عنيفة على قرية الشعفة نفسها ما تسبب باستشهاد ١١ مدنياً وجرح العشرات ووقوع دمار في المنازل.

وكثف «التحالف الدولي» خلال الأسابيع القليلة الماضية من عدوانه على ريف دير الزور الجنوبي الشرقي حيث شن مئات الغارات على القرى والبلدات ما تسبب بوقوع العديد من المجازر ناهيك عن استخدام القنابل العنقودية والفوسفور الأبيض المحرمة دولياً في مدينة هجين.

وتقود الولايات المتحدة تحالفاً غير شرعي ومن خارج مجلس الأمن بزعم محاربة تنظيم داعش الإرهابي في سورية، على حين استهدفت معظم غارات هذا التحالف السكان المدنيين وتسببت بعشرات المجازر وتدمير البنى التحتية والمنشآت الحيوية كما تسبب هذا التحالف بتدمير مدينة الرقة بشكل شبه كامل.

من جهة أخرى، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أن «قوات سورية الديمقراطية -قسد» تمكنت من معاودة السيطرة على المواقع والنقاط التي تقدم فيها تنظيم داعش، عند الضفاف الشرقية لنهر الفرات، بالقطاع الشرقي من ريف دير الزور، في محيط حقل التنك النفطي، بعد تمكنه من استعادة ما خسره في منطقة البحرة، لصالح تنظيم داعش، خلال الاشتباكات التي جرت منذ مساء الجمعة.

وبحسب المصادر فإنه خلال الـ٤٨ ساعة من المعارك وقعت خسائر بشرية كبيرة في ريف دير الزور الشرقي، سواء في داخل الجيب الأخير للتنظيم الممتد من هجين إلى الحدود السورية – العراقية، على طول الشريط الحدودي مع نهر الفرات، عند الضفاف الشرقية له، أو في محيطه، نتيجة الاشتباكات العنيفة وعمليات القصف المكثفة التي رافقتها.

وبذلك ارتفع إلى ٥٣ عدد القتلى من مسلحي التنظيم، فيما ارتفع إلى ٧٩ على الأقل عدد مسلحي «قسد» ممن قضوا جراء القصف والاشتباكات والتفجيرات التي شهدتها المحاور في محيط الجيب الخاضع لسيطرة التنظيم بشرق نهر الفرات، إضافة لأسر التنظيم لأكثر من ١٨ مسلحاً من «قسد»، بالإضافة لإعدام أسير آخر لدى التنظيم. ووفق المصادر فإن هذه الحصيلة تعد الأعلى للمسلحين القتلى خلال معركة واحدة، كما تعد أعنف وأشرس معركة منذ تمكن تنظيم داعش في الـ ٢٨ من تشرين الأول الماضي، من استعادة السيطرة على كامل ما خسره في جيبه خلال العملية العسكرية لـ«قسد» التي بدأت في الـ١٠ من أيلول الفائت، وبذلك يرتفع إلى ٧٣١ عدد مسلحي التنظيم ممن قتلوا في القصف والاشتباكات والتفجيرات والغارات ضمن الجيب الأخير للتنظيم منذ ذلك الحين، كما ارتفع إلى نحو ٤٣٩ عدد مسلحي «قسد» القتلى.

وفيما يخص إعدام التنظيم أسيراً لـ «قسد» في دير الزور، فقد نشرت وكالة «أعماق» التابعة للتنظيم تسجيل مصور، أمس، ظهر فيه مسلحو التنظيم في أثناء إعدام أحد أسرى «قسد» ذبحا، محذراً أهالي المنطقة من إرسال أبنائهم للقتال في صفوف الأخير، وحمل التسجيل المصور عنوان «رسالة إلى أهالي أسرى قسد».

الى ذلك، ذكر نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، أنه قتل أحد مسلحي «قسد» جراء إطلاق مسلحين ينتمون لداعش النار عليه، في شارع القطار بمدينة الرقة، في وقت قتل وأصيب فيه عدد من مسلحي «قسد» إثر إلقاء مسلحين ينتمون لداعش قنبلة عليهم، في شارع تل أبيض بمدينة الرقة، كما مقتل أحد مسلحي «قسد» إثر إطلاق مسلحين مجهولين النار عليه، قرب مزرعة تشرين بريف الرقة الشمالي الغربي.

في الغضون، أفاد النشطاء، بمقتل مسلحين اثنين من «قسد» وإصابة آخر جراء انفجار عبوة ناسفة بهم، زرعها مسلحون ينتمون لداعش، في قرية أبريهة بريف دير الزور الجنوبي الشرقي.

عناصر من «قوات سورية الديمقراطية – قسد» في ريف دير الزور (عن الانترنت – أرشيف)

طالبت بـ«نقاط مراقبة» يقودها الاحتلال الأميركي

«وحدات الحماية»: لم نتلق ضمانات أميركية بمنع أي هجوم تركي

وكالات

أكدت «وحدات حماية الشعب» الكردية أنهم لم يتلقوا أي ضمانات من الجانب الأميركي بمنع أي هجوم لجيش الاحتلال التركي على مناطق سيطرتهم شمال شرق البلاد، معتبراً أن نشر نقاط مراقبة مشتركة بين قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية و«قوات سورية الديمقراطية -قسد»، ضروري من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وذكر المتحدث باسم «وحدات حماية الشعب» الكردية، نوري محمود، وفق «سمارت» أن نشر نقاط مراقبة مشتركة بين قوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة الأميركية و«قسد» شمالي سورية، ضروري من أجل تحقيق الاستقرار في المنطقة.

وأضاف محمود: إن الهدف الرئيسي من نشر هذه النقاط هو منع أي هجوم للجيش التركي على مناطق سيطرة «الوحدات» شمالي شرقي البلاد، مشيراً أنهم لم يتلقوا أي ضمانات من الجانب الأميركي بعدم حدوث ذلك.

ولفت المتحدث أن دور هذه النقاط سيكون مراقبة الحدود السورية-التركية والتعامل مع أي خرق وفق القوانين والمواثيق الدولية، من دون أن يحدد موعد إنشاء مثل هذه النقاط أو أماكن تمركزها بالضبط.

وكان جيش الاحتلال التركي قد قصف يوم ٣١ تشرين الأول الماضي، قريتين غرب مدينة عين العرب بحلب الخاضعة لسيطرة «قسد»، تلاه اندلاع اشتباكات بين الطرفين.

وبدأ «التحالف الدولي» يوم ٢ تشرين الثاني الجاري، بتسيير دوريات مشتركة مع «قسد» على الحدود السورية – التركية الممتدة من ناحية شيوخ شمال شرق مدينة حلب، وحتى مدينة تل أبيض بمحافظة الرقة.

إلى ذلك، جرح قيادي بـ«مجلس منبج العسكري» التابع لـ«قوات سورية الديمقراطية- قسد»، وسائقه ومدني بانفجار استهدف سيارة الأول في مدينة منبج (٨٥ كم شرق مدينة حلب) شمال البلاد.

ونقلت وكالة «سمارت» المعارضة للأنباء، عن مصادر محلية، أن الانفجار استهدف سيارة القيادي حمزة ظاظا الليلة الماضية في حي السرب قرب دوار الدلو، مشيرين أن سائقه إصابته خطيرة.

ولفت المصدر أن انفجاراً ثانياً وقع على طريق الجزيرة دون التسبب بخسائر بشرية.

وبدورها أشارت قوات الأمن الداخلي في «قسد» والتي تسمى «الأسايش» في بيان لها نشر على صفحاتها بمواقع التواصل الاجتماعي، أن الانفجار الذي استهدف القيادي تسبب أيضاً بجرح مدني، موضحة أن الانفجارين نفذا بعبوات ناسفة.

وسبق أن قتل مدني الثلاثاء، بانفجار عبوة ناسفة زرعت في سيارته قرب دوار «السبع بحرات» وسط منبج.

إلى ذلك، ذكرت «سمارت»، أن تنظيم داعش تبنى التفجير في بيان نشر على وسائل إعلامه.

وشهدت مدينة منبج انفجار عدة عبوات ناسفة بعضها استهدفت سيارات تابعة لـ«قسد»، على حين أسفرت تفجيرات أخرى عن سقوط قتلى وجرحى من المدنيين بعضهم أطفال.

من جانب آخر، ذكرت مصادر إعلامية معارضة، أنه بعد منتصف ليلة الأحد، حصل هجوم لمسلحين مجهولين على أحد حواجز ميليشيا «فرقة الحمزة» التابعة لتنظيم «الجيش الحر» الإرهابي، المدعوم من قبل تركيا في شمال البلاد، في حي المحمودية بمدينة عفرين الواقعة في الريف الشمالي الغربي لحلب، حيث أسفر الهجوم عن إصابة ٣ مسلحين من «فرقة الحمزة»، في حين لاذ المهاجمون بالفرار.

كذلك، ذكرت المصادر المعارضة، أنه دارت اشتباكات متقطعة في قرية حاج خليل شمال غرب عفرين، إذ إن مجموعتين من ميليشيا «فيلق الشام» المقربة من تركيا، جرت بينهما اشتباكات وأسفرت عن إصابة ما لا يقل عن ٥ منهم، على خلفية اختطاف أحد مسلحي «الفيلق» لإحدى المواطنات في البلدة بتهمة أنها «خلية للقوات الكردية»، لتأتي المجموعة الثانية لإخراجها وتدور الاشتباكات بينهما.

وارتفعت حصيلة الخسائر البشرية، نتيجة الاقتتال الدامي الذي شهدته مدينة عفرين الأسبوع الفائت، وفق المصادر، إلى ٣٢ بينهم ١٤ مسلحاً من ميليشيا «تجمع شهداء الشرقية» الذي يقوده الإرهابي المدعو أبو خولة، والبقية من الميليشيات المسلحة المدعومة من قبل تركيا، كما وردت معلومات عن سقوط قتلى من جيش الاحتلال التركي التي شاركت قواته بقوة في العمليات القتالية ودخلت على خط الاشتباك مدعومة بالآليات الثقيلة والعربات المدرعة، كما تسببت الاشتباكات والاستهدافات المتبادلة في سقوط عشرات الجرحى بعضهم جراحهم خطرة، ما قد يرشح تعداد القتلى للارتفاع.

كما سرت أنباء عن استشهاد مدنيين في عمليات القصف المتبادل والاقتتال، في حين لا يزال الهدوء الحذر يفرض نفسه على مدينة عفرين، في أعقاب هذا الاقتتال الدامي، وسط ترقب لعمليات تسليم كامل مقاتلي تجمع شهداء الشرقية لأنفسهم.